

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٦/٥/١ الموافق ١٣ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ

### الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الَّذِي أَعَزَّنَا بِالْإِسْلَامِ وَأَكْرَمَنَا بِالْإِيمَانِ وَنَوَّرَ قُلُوبَنَا بِالْقُرْآنِ  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ وَوَلَدِ عَدْنَانَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي عَلَا الشُّجُومَ وَالْكَوَاكِبَ الْعِظَامَ  
وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ بُدُورِ التَّمَامِ، وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ وَشُمُوسِ دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا  
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَكَانُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِي عَنْهُمْ قُدُوةً لِلْأَنَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ  
وَحَبِيبُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَالِ كُلِّ وَصْحَبِ كُلِّ  
وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ  
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَأُحَدِّثُكُمْ مِنْ عِصْيَانِهِ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ اسْتَبَدَلَ بِالطَّاعَةِ الْمَعْصِيَةَ وَءَاتَرَ الْفَانِيَةَ  
عَلَى الْبَاقِيَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُقَسِّمَ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ وَقَدْ أَقْسَمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالْعَصْرِ  
وَمَعْنَى الْعَصْرِ الدَّهْرُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاللَّهُ أَقْسَمَ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ خَاسِرٌ وَاسْتَثْنَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ وَهَذَا وَصَفُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا بِوَصَايَا رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَمَرُوا بِأَمْرِهِ فَتَعَلَّمُوا وَعَمِلُوا وَجَدُّوا وَاجْتَهَدُوا وَخُصُوصًا السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿١﴾ وَقَدْ أَعْلَمْنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ صَدَّقُوا وَعَامَنُوا وَتَعَلَّمُوا وَعَمِلُوا وَنَصَحُوا وَانْتَصَحُوا، فَحَرِيٌّ بِنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ أَنْ نَقْتَدِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقْتَدِيَ بِصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْصَحُ أَحَدُهُم الْآخَرَ لِرُجُوهِ اللَّهِ فَيَنْصَحُ الْأَخَّ وَأَخَاهُ وَالصَّاحِبُ صَاحِبَهُ، وَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مِرْءَاةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ يُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى فِيهِ عَيْبًا سَارَعَ إِلَى تَقْدِيمِ النَّصِيحِ لَهُ وَالْمَوْعِظَةِ ابْتِغَاءً لِمَرْضَاةِ اللَّهِ وَكَانَ الْمَنْصُوحُ مِنْهُمْ بِالْمُقَابِلِ لَا يَتَرَفُّعُ عَنْ قَبُولِ النَّصِيحَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ إِنْ اسْتَمَعُوا النَّصِيحَةَ وَشَكَرُوا النَّاصِحَ وَعَمِلُوا بِهَا كَانَ انْتِفَاعُهُمْ بِذَلِكَ عَظِيمًا وَقَدْ قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ إِنْ رَأَيْتَ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى عُيُوبِكَ فَتَمَسَّكَ بِأَذْيَالِهِ اهْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأًا أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي اهْ وَلَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ إِذَا التَقَى الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بِالْآخَرَ يَتَصَافِحَانِ مَعَ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَالِابْتِسَامَةِ وَيَقْرَأُونَ سُورَةَ الْعَصْرِ لِمَا حَوَتْهُ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَعَانِي الْعَظِيمَةِ الْجَلِيلَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ كَانُوا يَتَوَاصَوْنَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيُدْكَّرُونَ بَعْضُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِالِاتِّبَاعِ بِأَمْرِهِ وَبِالْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً بِإِخْوَانِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي وَصْفِهِمْ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>٢</sup> وَهَذَا مَا عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتْمُّ التَّسْلِيمِ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَعَلَيْنَا بِالتَّوَّاصِحِ وَالتَّوَّاصِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ مَا حَرَّمَ وَقَبُولِ النَّصِيحَةِ فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قِيلَ لِمَنْ فَقَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ اهْ

وَمَا أَجْمَلَ مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ فِي النَّصِيحَةِ قَالَ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ تَتَضَمَّنُ قِيَامَ النَّاصِحِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ بِوُجُوهِ الْخَيْرِ إِرَادَةً وَفِعْلًا فَالنَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَوْحِيدُهُ وَوَصْفُهُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ اللَّائِقَةِ بِهِ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا يُضَادُّهَا وَيُخَالِفُهَا وَتَجَنُّبِ مَعَاصِيهِ وَالْقِيَامِ بِطَاعَاتِهِ وَمَا يُجِبُّهُ بِوَصْفِ الْإِحْلَاصِ وَالْحُبِّ فِيهِ وَالْبُعْضُ فِيهِ وَالدُّعَاءُ إِلَى ذَلِكَ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ.

<sup>٢</sup> سورة التوبة / ١٠٠.

<sup>٣</sup> سورة الفتح / ٢٩.

والتَّصِيحَةَ لِكِتَابِهِ الْإِيمَانَ بِهِ وَتَعْظِيمَهُ وَتَنْزِيحَهُ وَتِلَاوَتُهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَالْوُقُوفَ مَعَ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَتَفْهَمُ  
عُلُومِهِ وَأَمْثَالِهِ وَتَدَبُّرَ آيَاتِهِ وَالذُّعَاءَ إِلَيْهِ وَذَبُّ تَحْرِيفِ الْغَالِينَ وَطَعْنُ الْمُلْحِدِينَ عَنْهُ.

والتَّصِيحَةَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَتَوْقِيرُهُ وَتَبَجِيلُهُ  
وَالْتَّمَسُكَ بِطَاعَتِهِ وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَعَادَاهَا وَمُوَالَاةُ مَنْ وَالَاهُ وَوَالَاهَا وَالتَّحَلُّقُ  
بِأَخْلَاقِهِ وَالتَّادُّبُ بِآدَابِهِ وَمَحَبَّةُ آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

والتَّصِيحَةَ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ أَيْ لِحُلَفَائِهِمْ وَقَادَتِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ وَتَنْبِيهِهُمْ وَتَذْكَيرُهُمْ  
فِي رِفْقٍ وَلُطْفٍ وَمُجَانَبَةِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَالذُّعَاءَ لَهُمْ بِالتَّوْفِيقِ وَحَثُّ الْأَعْيَارِ عَلَى ذَلِكَ.

والتَّصِيحَةَ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ هَاهُنَا مَنْ عَدَا أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ إِرْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَتَعْلِيمُهُمْ أُمُورَ  
دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَسَرُّ عَوْرَاتِهِمْ وَسَدُّ خَلَاتِهِمْ وَنُصْرَتُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَالتَّذَبُّبُ عَنْهُمْ وَمُجَانَبَةُ الْغَيْشِ وَالحَسَدِ  
لَهُمْ وَأَنْ يُحِبَّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُمْ مَا يَكْرَهُهُ لِنَفْسِهِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ أَنْتَهَى كَلَامُهُ أَسْأَلُ اللَّهَ  
الْكَرِيمَ أَنْ يُوقِفَنَا لِذَلِكَ. وَمِنْ أَمْثَلَةِ التَّصِيحَةِ مَا جَاءَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ عَاخَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ  
الْمِصْرِيِّ وَكَانَ يَوَدُّهُ وَيُقَرِّبُهُ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ لَزِمَ الشَّافِعِيَّ وَتَفَقَّهَ بِهِ وَتَمَذَّهَبَ بِمَذْهَبِهِ وَكَانَ  
كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَظَنَّ النَّاسَ لِصِدْقِ مَوَدَّتِهِمَا وَأَخَوْتِهِمَا أَنَّ الشَّافِعِيَّ يُفَوِّضُ أَمْرَ حَلْفَتِهِ  
بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَيْهِ فِي جَامِعِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقِيلَ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا إِلَى مَنْ  
نَجِسُ بَعْدَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عِنْدَ رَأْسِهِ لِيُشِيرَ إِلَيْهِ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْكُمْ بِأَبِي يَعْقُوبِ الْبُوَيْطِيِّ وَهُوَ أَكْبَرُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ لِكَوْنِهِ أَفْضَلَ فَنَصَحَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَتَرَكَ الْمُدَاهَنَةَ وَلَمْ يُؤَثِّرْ رِضَا الْخَلْقِ عَلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ وَجَّهَ الْأَمْرَ إِلَى  
الْبُوَيْطِيِّ وَعَائِرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْلَى وَأَقْرَبَ إِلَى الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ سَرِيعَ الدَّمَعَةِ غَالِبَ يَوْمِهِ الذِّكْرُ وَدَرَسَ الْعِلْمَ  
وَغَالِبَ لَيْلِهِ التَّهَجُّدُ وَالتَّلَاوَةُ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَعْتَمِدُهُ فِي الْفُتْيَا وَيُجِيلُ عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
الْمُدَاهَنَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ التَّصِيحَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Après quoi, esclaves de *Allah*, je vous recommande et je me recommande à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-<sup>^</sup>Adhim*, car la meilleure des provisions pour l'au-delà, c'est la piété, et celui qui fait preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Allah* lui accorde une issue. Je vous mets en garde contre la désobéissance, car celui qui désobéit au lieu de faire preuve d'obéissance et préfère cette vie éphémère à l'autre vie qui demeurera éternellement sera perdant et déçu. *Allah tabaraka wata<sup>^</sup>ala* dit dans le *Qur'an* Honoré [sourate *Al-<sup>^</sup>Asr*] ce qui signifie : « **Par le temps, l'être humain ira à sa perte, hormis ceux qui auront été croyants et auront accompli les bonnes œuvres, qui se seront recommandés le bien et se seront recommandés la patience.** »

Sachez, esclaves de *Allah*, que *Allah tabaraka wata<sup>^</sup>ala* jure par ce qu'Il veut parmi Ses créatures. Il a juré dans cette sourate par le *^asr*, et le *^asr* signifie ici l'époque, c'est-à-dire le temps. C'est ce qu'a dit *Ibnou <sup>^</sup>Abbas*. *Allah* a confirmé que tout être humain ira à sa perte, mais Il a excepté ceux qui auront été croyants et qui auront agi en bien, et ceux-là ne seront donc pas perdants. C'est la description des esclaves vertueux de *Allah*, ceux qui œuvrent conformément aux recommandations du Messager de *Allah* ﷺ, qui se recommandent les uns aux autres d'obéir à *Allah* et d'accomplir ce que *Allah* a ordonné. Ils ont donc appris, ont œuvré, fait preuve de sérieux et d'application, surtout les premiers prédécesseurs parmi les compagnons, ceux-là même dont *Allah tabaraka wata<sup>^</sup>ala* fait l'éloge. *Allah* dit [sourate *At-Tawbah* verset 100] ce qui signifie : « **Et les premiers prédécesseurs parmi les émigrants et les partisans, ainsi que ceux qui les ont suivis parfaitement, Allah les a agréés et ils sont totalement soumis à Allah.** » *Allah tabaraka wata<sup>^</sup>ala* nous a appris qu'Il les a agréés parce qu'ils ont cru en la véracité, ils ont été croyants, ils ont œuvré, ils ont donné le conseil et ont accepté le conseil.

Il convient donc pour nous, chers frères honorables, de prendre exemple sur le Messager de *Allah* ﷺ et de prendre exemple sur ses compagnons honorables, ceux qui se donnaient le conseil les uns aux autres, par recherche de l'agrément de *Allah*. Le frère donnait donc le conseil à son frère et l'ami donnait le conseil à son ami. Chacun d'entre eux était comme

un miroir pour son frère musulman : il aimait pour son frère ce qu'il aimait pour lui-même. S'il voyait chez son frère un défaut, il s'empressait de lui donner le conseil et l'exhortait par recherche de l'agrément de *Allah*. Et celui qui recevait le conseil, de son côté, ne faisait pas preuve d'orgueil de sorte à refuser le conseil, car ils savaient tous que s'ils écoutaient le conseil, s'ils remerciaient celui qui le leur avait donné et qu'ils l'appliquaient, le profit serait éminent pour eux-mêmes.

Ils se recommandaient les uns aux autres d'accomplir les bonnes œuvres, ils se rappelaient les uns aux autres d'obéir à *Allah* et de s'attacher à Ses ordres, au bien et à la vérité que nous a amenés *Mouhammad* ﷺ. Ils agissaient ainsi par miséricorde envers leurs frères. Il a été rapporté dans leur description la parole de *Allah tabaraka wata^ala* [sourate *Al-Fat-h* verset 29] qui signifie : « **Ils sont miséricordieux les uns envers les autres** », et c'est ce que leur a enseigné le Maître des Messagers, *Mouhammad*, que *Allah* l'honore du meilleur honneur et qu'Il préserve sa communauté de la préservation la plus parfaite.

Chers frères de foi, nous avons en la personne du Messager de *Allah* et en ses compagnons honorables, un excellent modèle. Nous demandons de pouvoir nous donner mutuellement le conseil, de pouvoir nous recommander la piété à l'égard de *Allah Al-^Adhim*, d'accomplir Ses ordres, d'éviter ce qu'Il a interdit et d'accepter le conseil. *Moulim* a rapporté du Messager de *Allah* ﷺ qu'il a dit ce qui signifie : « **Le conseil est fondamental dans la religion.** » On lui a dit : « *Concernant quoi ?* » Il avait répondu ce qui signifie : « **Concernant le fait** [d'obéir à] *Allah*, [de suivre] *Son Livre et Son prophète*, [à l'adresse] *des dirigeants des musulmans et* [à l'adresse] *du commun des gens.* »

Parmi les exemples de conseil, il y a ce qui est parvenu de *Ach-Chafi^iyy* qui avait fraternisé avec *Mouhammad Ibnou ^Abdi l-Hakam Al-Misriyy*. Il entretenait avec lui des relations très cordiales, il le côtoyait, l'écoutait, et *Mouhammad* avait appris le *fiqh* auprès de *Ach-Chafi^iyy* et avait choisi de suivre son *madh-hab* – sa voie de jurisprudence –. Il prodiguait beaucoup de bien et de bienfaisance envers *Ach-Chafi^iyy* au point que les gens ont pensé, tant leurs relations étaient cordiales et leur fraternité véridique, que *Ach-Chafi^iyy* lui confierait la responsabilité de poursuivre ses assemblées après son décès dans la mosquée de *^Amr Ibnou l-^As*. On a donc demandé à *Ach-Chafi^iyy*, que *Allah ta^ala* lui fasse miséricorde, lorsqu'il souffrait de la maladie qui l'a emporté : « *Avec qui allons-nous prendre les assemblées après toi, ô Abou ^Abdi l-Lah ?* » et *Mouhammad Ibnou ^Abdi l-Hakam* était à son chevet pour qu'il le désigne.

Mais *Ach-Chafi^iyy* a dit : « *Il vous incombe de suivre Abou Ya^qoub Al-Bouwaytiyy* » qui était le plus grand des compagnons de *Ach-Chafi^iyy*, parce qu'il était le meilleur. Ainsi, Mais *Ach-Chafi^iyy* a dit : « *Il vous incombe de suivre Abou Ya^qoub Al-Bouwaytiyy* » qui était le plus grand des compagnons de *Ach-Chafi^iyy*, parce qu'il était le meilleur. Ainsi, *Ach-Chafi^iyy*, que *Allah ta^ala* lui fasse miséricorde, a donné le conseil par recherche de

l'agrément de *Allah ^azza wajall* et pour l'intérêt des musulmans, et il a délaissé la complaisance. Il n'a pas fait prévaloir la satisfaction des gens sur l'agrément de *Allah ta^ala* et il a orienté les gens vers *Al-Bouwaytiyy* en le privilégiant. C'est lui qui était en effet prioritaire, plus proche de l'ascèse et de la piété scrupuleuse, il était prompt à pleurer par crainte de *Allah* et passait la majeure partie de ses journées dans le *dhikr* et les assemblées de science et la majeure partie de ses nuits en prières et en récitation du *Qur'an*. *Ach-Chafi'iy* s'appuyait sur lui pour les *fatwa* et dirigeait les gens vers lui. Ô *Allah* éloigne-nous de la complaisance hypocrite et fais que nous soyons parmi les gens qui portent le conseil.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>١</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٢</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَكفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَبْئِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>١</sup> سورة الاحزاب / ٥٦.

<sup>٥</sup> سورة الحج / ١-٢